قوله كلا انها الايات او السورة قوله فمن شاء ذكره اي القران وما ذكر من الايات قوله
وفاكهة وابا الاب ما ترعاه البهائم وقيل التبن وقيل يابس الفاكهة قوله فاذا جاءت الصاخة
جواب محذوف يدل عليه قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه سورة التكوير
قوله واذا البحار سجرت اي اوقدت فصارت نارا قال ذلك هنا وقال في الانفطار واذا البحار فجرت
اي سالت مياهها على الارض فصارت بحرا واحدا واختلط وسجينا اسم للارض السابعة
وعليين اسم لاعلى الجنة او لاعلى الامكنة وتلك السابعة والسدرة المنتهى قلت كتاب مرقوم
وصف معنوي لكتاب الفجار ولكتاب الابرار لا تفسير لسجين ولعليين والتقدير وهو كتاب مرقوم
سورة الانشقاق قوله اذا السماء انشقت جوابه اذا ان جعلت شرطية محذوف تقديره
علمت نفس ما احضرت او علمت نفس ما قدمت واخرت او بعثتم او لاقى كل انسان كدحه
او مذكور وهو يا ايها الانسان بتقدير الفاء او بتقدير يقال او هو فملاقيه اي فانت ملاقيه
او هو فاما من اوتي كتابه الى اخره والعامل فيها على كل تقدير جوابها وان جعلت غير شرطية
فهي منصوبة باذكر مقدرا او مرفوعة مبتدا خبره اذا الثانية بزيادة الواو اي وقت انشقاق
السماء وقت امتداد الارض قوله واذنت لربها وحقت ذكره مرتين لان الاول متصل بالسماء
والثاني بالارض ومعنى اذنت سمعت واطاعت وحق لها ان تسمع وتطيع قوله بل الذين كفروا يكذبون
قال هنا يكذبون وفي غيرها بتكذيب رعاية للفواصل فيها سورة البروج قوله وشاهد ومشهود
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ونكرهما لاختصاصهما من بين الايام بفضيلة ليست
لغيرها فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام الجنس وهذا جواب ايضا عما يقال لم خصهما بالذكر دون
بقية الايام وانما لم يعرفا بلام العهد لان التنكير ادل على التفخيم والتعظيم بدليل قوله تعالى
والفجر الواحد قوله قتل اصحاب الاخدود وهو جواب القسم حذفت اللام وجيء في مه وقد ان
جعل خبرا فان جعل دعا فجواب القسم ان الذين فتنوا او ان بطش ربك لشديد او هو
محذوف لتبعثن سورة الطارق قوله ان كل نفس لما عليها حافظ وهو جواب
القسم وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف واللام فارقة وما مخففة مزيدة او ان نافية
ولما بالتشديد بمعنى الا قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا كرر تاكيدا وخولف بين
لفظيهما طلبا للخفة سورة الاعلى قوله ان نفعت الذكرى ذكر مع انه صلى الله
عليه وسلم مامور بالتذكير وان لم تنفع الذكرى لان معنى ان اذ [illegible] تعالى وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين او التقدير ان نفعت الذكرى او لم تنفع كما في قوله سرابيل تقيكم الحر
قوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى ان قلت كيف قال ذلك مع ان الحي لا يخلو عن الاتصاف
باحدهما قلت معناه لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حياة ينتفع بها كقوله لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقيل معناه تصعد نفسه الى الحلقوم ثم لا تفارق فيموت
ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيى وثم للتراخي بين الرتب في الشدة سورة الغاشية
قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال ذلك هنا وقال بعد وجوه يومئذ ناعمة

وليس

٤٧

وليس بتكرار لان الاول في الكفار والثاني في المؤمنين والمراد بالوجوه فيهما جميع الابدان
لكن ما ذكر من الاوصاف لا يختص بالوجوه فهو كقوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
او المراد بها الاعيان والرؤساء كما يقال هؤلاء وجوه القوم ويا وجه العرب قوله
افلا ينظرون الى الابل الى اخر الايات ان قلت كيف ارتبط هذا بما قبله واي مناسبة بين الابل والمعطوفات
عليها حتى جمع بينها قلت اما الجواب عن الاول فلانه لما وصف الله الجنة بما وصف عجب الكفار
من ذلك فذكرهم عجائب صنعه وكانه لما ذكر ارتفاع سررها قالوا كيف نصعدها فنزلت
هذه الاية والمعنى افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت للاثقال وحملها الى البلاد
البعيدة وبروكها للحمل ونهوضها بما حملته فالسرر كذلك من ارادها جاءته الصبي الصغير
واعطيت الصبر على العطش عشرة ايام فاكثر وجعلت ترعى كل نابت في المفاوز دون غيرها
من الدواب وانما لم يذكر الفيل والزرافة والكركدن وغيرها مما هو اعظم من الجمل لان العرب
لم يروا شيئا من ذلك ولا عرفوه واما الجواب عن الثاني فلان الابل كانت انفس اموالهم واكثرها
وانما جمع بينها وبين ما بعدها لانها جاءت على وفق عادة العرب في ان انتفاعهم بالابل اكثر لا يحصل
الا بان ترعى وذلك بنزول المطر من السماء فعطف في الذكر على الابل ثم لا بد لهم من حصن يتحصنون
به ولا حصن في ذلك لهم الا الجبال فعطفت على ما قبلها ثم لا بد لهم عند طول المكث من التنقل من ارض
الى سواها فعطف عليها ما قبلها فاذا فتش البدوي في نفسه وجد هذه الاشياء حاضرة عنده على
الترتيب المذكور بخلاف الحضري سورة الفجر قوله قسم وجوابه مع ما بعده محذوف تقديره
لتعذبن يا كفار مكة قوله وليال عشر اي ليال عشر ذي الحجة فان قلت كيف نكرها دون بقية
ما اقسم به قلت لاختصاصها من بين الليالي بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بينها وبين البقية بلام
الجنس وانما لم تعرف بلام العهد لما مر في سورة البروج قوله فيقول ربي اكرمن فان
قلت كيف ذم من يقول ربي اكرمني مع انه صادق فيه لكونه تعالى اكرمه ونعمه ومع انه متحدث
بالنعمة وهو مامور بالتحدث بها لقوله واما بنعمة ربك فحدث قلت المراد بقول ذلك مفتخرا
به على غيره مستدلا به على علو منزلته في الاخرة ومعتقدا استحقاق ذلك على ربه كما في قوله تعالى
انما اوتيته على علم عندي وعلى ذلك [illegible] واما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث بنعمة الله
فليس بمذموم بل ممدوح قوله وجاء ربك اي امره سورة البلد قوله لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد اي مكة فان قلت لم كرر لفظ البلد قلت لم يكرر اذ التقدير
لا اقسم بهذا البلد الذي جبلت العرب على تعظيمه وتحريمه وانت حل بهذا البلد اي احل لك
فيه ما حرم على غيرك ما لم يحل لاحد قبلك ولا بعدك من قتل ابن خطل وقتال المشركين ساعة
من نهار فالمراد بالبلد الاول الباقي على تحريمه وبالثاني الذي احل منه للنبي صلى الله عليه وسلم اكراما
له وتعظيما لمنزلته قوله ووالد وما ولد الوالد ادم وما ولد ذريته وقال وما ولد ولم يقل ومن لان
ما في الابهام ما ليس في من فقصد به التفخيم والتعظيم كانه تعالى قال واي شيء عجيب غريب

Copyright © King Saud University